مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الكسائي وخلافه مع النحاة

عصام الدين سر الختم أحمد عثمان [1] صفاء دفع الله محمد علي[٢]
[١]جامعة بخت الرّضا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
[٢]باحثة ومعلمة بالمرحلة الثانوية ولاية النيل الأبيض.

تاريخ الاستلام:2022/10/01 م تاريخ النشر:2022/12/30 م

مستخلص
تناولت هذه الدراسة الكسائي وخلافه مع النحاة، وهو يعد المؤسس لمدرسة الكوفة النّحويّة ، وأحد القراء السبع ، وله منهج وأسلوب متفرد، وخلافه ، يعدّ مدرسة لها خصائصها ومنهاجها، وتتمثل أهمية الدراسة في أنّ الخلاف من الأمور التي تخدم النحو، ويعد الرصيد المثمر في الواقع العلمي ، اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج التاريخي لتتبع الخلاف ثم توظيف المنهج الوصفي التحليلي للوصول لنتائج منها: تأثر الكسائي بمدرسة الفرّاء التي تؤثر السماع وتحتفل به، كما أنّ تعليله ظاهر لا تكلف فيه؛ أوصت الدراسة بالتّعمق في الدّراسة المقارنة بين منهج الكسائي والفرّاء والتقريب بين الخلاف النّحوي للوصول للعوامل المشتركة.
كلمات مفتاحيّة: الكسائي، النحاة، الخلاف، الخلاف النّحوي.

Abstract
This study dealt with Al-Kasai and his disagreement with the grammarians, and he was considered the founder of the Kufa Grammar School, and one of the seven reciters, and he has a unique curriculum and style, and unlike him, he was considered a school that has its own characteristics and curriculum. The nature of this study necessitated the use of the historical method to track the dispute and then employ the analytical descriptive approach to reach results, including: Al-Kasa'i was influenced by the Al-Farra school, which influences and celebrates hearing, and its justification was apparent and does not burden it; The study recommended an in-depth comparative study between the methodology of Al-Kasa'i and Al-Farra', and the approximation of the grammatical difference in order to reach the common factors.
Keywords: Al-Kasai, Grammar, Disagreement, Grammatical Disagreement.

مقدمة
إن الخلاف سنة كونية قدرية كتبها الله على عباده، والاختلاف منه المحمود والمذموم الذي يندرج تحت اختلاف التضاد، وهو سمة العقل الإنساني، والخلاف يقع دائما في الفروع ولا يتجاوزها، وإن المسائل الفرعية على اتساعها وبعد غايتها لها أصول معلومة، والمدخل إلى الكسائي هو نص شوقي ضيف:"_رأى أن يعاد النظر في التأصيل العام لقواعد النحو وأن يفسح فيها للقراءات واللغات الشاذة، ويكون بذلك خرج إلى صورة لا تتفق والمناهج الدقيقة التي تقتضي في قواعدها الاطراد والشمول."[١] الخلاف النحوي عرفه ابن منظور بقوله: " تخالف الأمران واختلفا"[٢] وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني بقوله: "منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق، أو إبطال باطل."[٣] ويقول الراغب الأصفهاني: "الخلاف والاختلاف، والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا مختلفا غير طريق الأول في فعله أو حاله." [٤] فالخلاف النحوي ذو مداخل كثيرة وإن لم يكن معروفا بهذا الاسم بين المتنازعين، فكان الخلاف غالبا يجري بين النحاة سواء كانوا من أبناء المدرسة الواحدة أو المدرستين، أو في مجالسهم ومنتدياتهم، فكل ما كان يجري فإنه يحمل معنى خفيا للخلاف،[٥] والخلاف في بعض القضايا اللغوية والنحوية قديم فقد نُقل عن عمرو أبي العلاء قوله : " ما لسان حمير وأقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا" [٦] فكذلك التعدد والتنوع في القراءات القرآنية ليس إلا سواء ظواهر واضحة للخلاف ، فالمتتبع لتاريخ النحو يعي تماما أن هذا العلم قام و أستوى على الخلاف ، فالخلاف كان بين النحويين عامة وعامة العرب من جهة ، والنحويون والشعراء من جهة أخرى ، وبين النحويين أنفسهم من جهة أخرى[٧] ، اختلف المحدثون في تحديد بداية

---

١ شوقي ضيف (د. ت) المدارس النّحوية، دار المعارف، ط٧ ، ص١٧٧.
٢ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (١٤١٤ه) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ج٣، ص
٣ الجرجاني علي بن محمد بن علي زين العابدين (١٩٨٣-١٤٠٣ه) التعريفات ، طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ، ص١٣.
٤ عمر عبدالرحمن السارسي (١٤١٠ه-٢٠٠٢م) الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة ، جامعة المدينة المنورة ،ط١ ، ج١ ، ٢٣٨
٥ تاج العارفين زين العابدين محمد عبد الرؤوف(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) التوفيق على أمهات التعاريف ، عالم الكتب القاهرة ، ط١ ، ، ص٣٢٢
٦ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٨م) المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ج١ ، ص ١٧٤
٧ عبد الفتاح الدجني (١٩٧٣م) ظاهرة الشذوذ في النحو ، وكالة المطبوعات الكويت ، ١٩٧٣م ، ط١، ص ١٢٥-١٤٧

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الخلاف النحوي فقد أرجعه بعضهم إلى عهد الخليل بن أحمد والرؤاسي في الكوفة ، والخليل في البصرة ، بينما أرجعه آخرون إلى عهد الكسائي وسيبويه وانكروا أن يكون هنالك تنافس بين النحاة في الكوفة والبصرة،[١] لقد كان التنافس من الناحية السياسية، والاجتماعية، والثقافية، في أشدّ عنفوانه فانعكس ذلك في صورة الخلاف العلمي والمنافسات التي كانت تدور في مجالس الخلفاء والأمراء، وحلقات الدرس ومجالسه التي كانت بمثابة حلبات للمنافسة والجدل، ويتحكم في ذلك كله اختلاف الأصول والمصادر ودرجات المعرفة ومستوياتها، ومنافسة الأقاليم وغير ذلك[٢] . فقد تعددت الأسباب وتباينت في الخلاف النحوي ، فقد كانت المادة التي اعتمد عليها النحاة في ضبط اللغة ووضع أحكامها سببا واضحا من أسباب الخلاف فقد اختلفوا في تحديد المادة اللغوية المعتمدة في بناء العربية ، وكذلك المساحة المكانية التي تكلمت العربية كانت كبيرة الاتساع ضمت قبائل كثيرة تختلف لهجاتها ، ويتفاوت تأثيرها بغيرها من الأمم المجاورة ، مما دفع اللغويين والنحاة إلى إلزام أنفسهم بشروط صارمة يزنون بها اللهجة الفصيحة من غيرها ، فأجازوا اعتماد لهجات قيس ، وتميم ، واسد ، ثم هذيل وبعض كنانة والطائيين،[٣] فلم يكن جميع النحويون ملتزمون بهذه القيود فقد خرج بعضهم عنها ، واعتمدوا لهجات بعض القبائل التي منع الأخذ عنها فمثلا الفراء كان يأخذ عن بعض قبائل قضاعة وأهل اليمن ، وبني حنيفة وغيرها من القبائل التي منع البصريون الأخذ بلغتها.[٤]

كتب الخلاف النحوي: لا تكاد تخلو كتب النحو من خلافات سواء أكان في الرواية أو التدوين، فقد أصبح للخلاف النحوي كتب مستقلة وكثيرة منها:

١/ اختلاف النحويين، لأبي العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)
٢/ المسائل على مذاهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون، لابن كيسان (ت ٢٩٩هـ)
٣/ الواسط، لابي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ)
٤/ المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)
٥/ الاختلاف، لعبيد الله الأزدي (ت ٣٤٨هـ)
٦/ الرد على ثعلب في (اختلاف النحويين) لابن دستوريه (ت٣٧٣هـ)
٧/ الخلاف بين سيبويه والمبرد للرماني (ت٣٨٤هـ)
٨/ الخلاف بين النحويين، لأبي الحسن الرماني (ت٣٨٤هـ)
٩/ كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين، لأبي فارس (ت٣٩٥هـ)
١٠/ مسائل الخلاف، لأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي (ت٤١٥هـ)
١١/ الإنصاف في مسائل الخلاف، لكمال الدين أبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) وغيرها من كتب الخلاف.

حياة الكسائي

أجمع المؤرخون على أن اسمه علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان من ولد بَهْمَنَ بن فيروز الأسدي بالولاء[٥] كما يجمع المؤلفون على أنه يكنى بأبي الحسن[٦] بخلاف ابن النديم في الفهرست ذكر أنه يكنى ابا عبد الله [٧] ولد في أحدى قرى الكوفة سنة (١١٩هـ – ٧٣٦م) ونشأ وتربى فيها وهذا ما أجمه عليه المؤرخون[٨] خلاف الذهبي في طبقات القراء ؛ قال : إنه ولد سنة عشرين ومائة.[٩]

أمّا لقبه: فاختلفت الآراء حوله فقيل إنه لُقّب بالكسائي " بكسر وفتح السين المهملة وبعدها ألف ممدودة " لأنه عندما دخل الكوفة، وجاء إلى المسجد، وكان حمزة بن حبيب الزيات يقرئ فيه، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء، فلما صلى حمزة قال: من يتقدم في الوقت يقرأ، قيل له: الكسائي أول من تقدم يعنون صاحب الكساء، وقيل سمي الكسائي من ذلك اليوم، وقيل لأنه أحرم في كساء كما أشار على ذلك الشاطبي في نظمه قائلا:

---

١ أحمد أمين . ضحى الإسلام (١٩٩٧م) الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ج٢ ، ص ٢٩٤.
٢ الأفغاني سعيد بن محمد بن أحمد . تاريخ النحو العربي ، مكتبة الفلاح ، د.ت ، ص٢١٥
٣ أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (١٩٨٦م) تذكرة النحاة ، تحقيق : عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ص٥٨٤. ص٥٨٤.
٤ أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد الديلمي . معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ج١ ، ط١ ، ج٢ ، ص٣٨٢
٥ ابن خلكان العباس بن شمس الدين أحمد بن محمد (١٩٦٩م) وفيات الأعيان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، ط٣ ، ج٣ ، ص٢٩٥
٦ الزركلي خير الدين بن محمد بن علي (١٣٣٩هـ) الأعلام ، دار العلوم للملايين – بيروت لبنان ، ط١٥، ، ص٢٨٣
٧ ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (١٩٩٧م) الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط٢ ، ج١ ، ص ٩٠
٨ ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبدالله (١٩٩٣م) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ج٤ ، ص ٧٣٧
٩ الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (١٩٩٧م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ،ج١ ، ص ٧٢

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

وأمَّا عَلِيٌّ فالكِسائِيَّ نَعتهُ لِمَا كانَ في الإحْرَامِ فيهِ تَسرْبلاَ[1]

وقال ابن الجزري: فالذي رُوي عنه أنه سئل عن ذلك فقال : لأني أحرمت في كساء ، وقيل لحداثة سنه كان يبيع الكساء ، وقيل لأن أصوله من بَاكُسايَا قرية ببغداد ومن ذلك جاء لقبه بالكسائي.[2]

تلقى الكسائي العلم على مجموعة من شيوخ عصره في النحو ، واللغة ، وعلوم القرآن ، والقراءات ، منهم : حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) ومنه أخذ القراءة أربع مرات وعليه اعتماده ، وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ) ، وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٨٠هـ) ، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٤٥هـ) ، ويونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي (ت١٨٩هـ) وعيسى بن عمرو الثقفي (ت ١٤٩هـ) ، ومحمد بن الحسن الرؤاسي (ت ١٧٨هـ) ، ومعاذ الهراء (ت ١٨٧هـ) ، وتتلمذ على يده مجموعة من العلماء ولم يحظ عالم بعدد من التلاميذ كما حظي الكسائي ، ومن أشهرهم : يحيى بن زياد الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، وحفص بن عمرو الدوري (ت ٢٤٦هـ) ، وقتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن النحوي وغيرهم.[3]

مؤلفاته: ترك الكسائي ثروة علميّة ضخمة من المؤلفات في النحو والقراءات واللغة، لم يصل إلينا منها إلا القليل ومن أشهرها:

1/ (مقطوع القرآن و موصوله) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٩١ ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ج٥/ص٢٠٠، وابن الجزري في غاية النهاية ص ٢٣٦، وهو من الكتب المفقودة.

2/ (معاني القرآن) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ج٢ / ص ١٧٣٠ ، وابن النديم في الفهرست ، ٩٨ ، وابن الجزري في غاية النهاية ج١/ ص ٥٣٩ ، والحطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج١ /ص ٤٠٣ ، والقفطي في أنباه الرواة (٤)توجد منه دراسة محققة.

3/ (كتاب النوادر الكبير) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٩٨ ، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٣٩، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٥/ ٢٠٠ ، و الداوودي في طبقات المفسرين[5] ، ويسمى " النوادر " في المزهر المزهر للسيوطي ؛ وهو أيضا من الكتب المفقودة.

4/ (كتاب النوادر الصغير) ذكر في الفهرست ص٩٨ ، وغاية النهاية ٢٣٩/١ ، وقيل أيضا له كتاب باسم "النوادر الأوسط " كما جاء في الفهرست ، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٤ ، وهو أيضا من الكتب المفقودة.

5/ (ما تلحن فيه العوام) منه نسخة في مكتبة برلين[6] ، وذكره كارل بروكلمان في تاريخ الادب ، وحققه د. رمضان عبدالتواب وهو من الكتب المطبوعة[7] ، وغيرها من المؤلفات التي وصلت إلينا والتي لم تصل .

مميزات شخصية الكسائيّ

امتازت شخصية الكسائي بمميزات عديدة أهمها : كان صادقا في كلامه ، دمث الخلق ، متواضعا ، طموحا ، قيل لأبي عمرو الدوري لم صحبتم الكسائي على الدعابة التي كانت فيه ؟ قال : " لصدق لسانه "[8] وهو أحد القراء السبع وكان إمام الناس بالقراءة في زمانه وأعلمهم واضبطهم ، وانتهت عليه رئاسة القراء بالكوفة بعد الإمام حمزة الزيات.

اختلفت الآراء و تباينت حول فضل الكسائي ومكانته بين مادح وقادح من معاصريه من العلماء ، قال لإمام الشافعي : " من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي[9] ، وقال عنه الجاحظ : " كان أسيراً عند الخليفة هارون الرشيد حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤنسين " ، و نعته الذهبي وقال : " الإمام شيخ العربية و اختار قراءة اشتهرت وصارت أحدي القراءات السبع "[10]، وقال عنه ابن الأنباري : " إنّه كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب ، واوحدهم في علم القرآن ، كانوا يكثرون عليه حتى لايضبط عليهم ، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن وينقطون على قراءته مصاحفهم.[11]

---

١ البيت نسب للشاطبي . الزركلي ، سابق ، ج١ ، ص ٢٨٣

٢ ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد يوسف (١٣٥١هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، ط١ ، ج١ ، ص ٥٣٩

٣ الطنطاوي محمد (٢٠٠٥م) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تحقيق : أبي محمد عبدالرحمن محمد بن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، ص٩٤

٤ القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (١٤٢٤ه) أنباها لرواة على أنباه النحاة ، المكتبة العصرية – بيروت ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٥٧

٥ الداوودي محمد شمس الدين . طبقات المفسرين دار الكتب العلمية – بيروت ، ص ٢٠٤

٦ الزركلي . سابق . ج١ ، ص ٢٨٣

٧ الكسائي علي بن حمزة (١٩٨٢م) ما تلحن فيه العامة ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١.

٨ الذهبي شمس الدين . سابق ، القراء الكبار ، ج١ ، ص ١٧٣

٩ ياقوت الحموي . سابق . معجم الأدباء ، ج٤، ص ٧٣٨

١٠ شمس الدين الذهبي. سابق، ج١ ، ص ١٧٣ ، وانظر الخطيب البغدادي ، ج١٣ ، ص ٣٤٥

١١ ابن الأنباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (١٩٨٥م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء – الأردن، ط٣ ، ، ج١ ، ص ٥٧٧

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

وفاته: اختلف في تاريخ وفاته فقد ذُكر أنّه توفي سنة تسعة وثمانين ومائة عن سبعين عاما، كما ذكر ياقوت الحموي أنه توفي سنة أثنين وثلاث وثمانين ومائة[١] والأرجح أنّه توفي في سنة تسعة وثمانين ومائة، وهو بصحبة هارون الرشيد بقرية " رنبويه " من أعمال الري متوجهين إلى خراسان ١٨٩هـ - ٨٠٥م.[٢]

الخلاف في المفردات: إن لكل مفردة معنى مرادا وقد يكون لها معنى أخر، والاختلاف في المعنى المراد واستعمال الحروف بحسب السياق والخطاب أدى إلى الخلافات بين النحاة في معاني المفردات واستعمالها من تلك الخلافات خلاف الكسائي مع النحاة في معاني المفردات منها:

الخلاف في معنى (أم)

اختلف الكوفيون في كون " أم " بمعنى " بَلْ " فقد ذهب الكسائي إلى أنها تكون بمعنى "بل " وبعدها مثل ما قبلها ، فإذا قلت : " زيد أم عمرو " كان معناها " بل عمرو " ووافقه الرأي ابن هشام،[٣] وأيده تلميذه الفراء إلى أنها تكون بمعنى " بل " إذا كان في أول الكلام استفهام كقول الشاعر:

فوالله ما أَدْرِي أَسَلْمَى تغَوّلت أمِ النّوْمَ أَمْ كل إليّ حَبيبُ[٤]

وذهب بعض الكوفيين إلى أنها تكون بمعنى " بل" وقعت بعد استفهام أو خبر[٥] ، ونسب ابن الشجري مذهب الفراء إلى الكوفيين كافة[٦] فـ (أم) سوى كانت منفصلة أو متصلة ، فالمتصلة مثل " أأنت ناجح أم أخوك ؟ " ، "سواء علينا اوعظت أم لم تكن من الواعظين " فقد يسبقه همزة استفهام أو تسوية ، ويشترك ما قبلها وما بعدها في الكلم والحركة و الإعراب ، والمنقطعة معناها الإضراب مثل " بل" فتقطع الكلام الأول لتستأنف كلاما جديدا مثل : " هلا زرت أصدقاءك أم أنت معتزل " بل أنت معتزل فإذا كان ما بعدها مستنكرا أضافت إلى معنى الإضراب معنى الاستفهام الانكاري[٧] وهذا يؤكد أن ما ذهب إليه الكسائي كان صحيحا .

الخلاف في (إنْ) النافية هل تعمل عمل (ليس) : تستعمل " إنْ" على عدة وجوه، اشهرها الشرطية ، والمخففة من الثقيلة الداخلة على الجملتين الأسمية والفعلية ، والزائدة ، والنافية ، فاختلف في إعمالها ، ومنعه آخرون ، فأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس مطلقا ، وهذا هو المشهور عنه كما نقل ذلك ابن الشجري.[٨] وقد نقل النحاس أن مذهب الكسائي أن " إنْ " لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى " ما " و إلا أن يكون ما بعدها إيجاب كما قال تعالى : ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ تابع الكسائي على هذا القول أكثر الكوفيين مثل المبرد ، وابن السراج ، والفارسي ، والزمخشري ، فقد احتج الكسائي ومن تبعه بالسماع والقياس ، فمن السماع أنشد الكسائي قول الشاعر :

إنْ هُوَ مستولياً عَلَى أحَد إلا عَلَى أضعَفِ المَجَانين[٩]

ومن الأدلة المسموعة قراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾[١٠]على أن " إنْ" نافية والذين اسمها و " عبادا " خبرها [١١] كما حكى الكسائي أن بعض العرب يقولون : " إنْ الذي نافعك ولا ضارك " و " إنْ أحدٍ خيراً من أحدٍ " و إهمال " إنْ" النافية وهو مذهب أكثر

---

١ الصفدي صلاح الدين بن أبيك بن عبدالله (٢٠٠٠م) الوافي بالوافيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، إحياء التراث العربي، بيروت ، ج٥ ، ص ٤٨

٢ الباباني البغدادي (١٩٥١م) هدية العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، مطبعة البهية ، إسطانبول، إعادة طبعه بلاقوست دار دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص ٣٣٩

٣ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية التوفيقية ، مصر ، ج٥ ، ص ١٥

٤ البيت لعقبة بن كعب بن زهير ، الشاهد فيه : إن " أم " بمعنى " بل " كل إلي حبيب وكان يذهب على أنها تكون بمعنى ألف الاستفهام الاستفهام ، الفراء . معاني القرآن ، ج١ ، ص ٧٢- ٢٩٩

٥ نفس المرجع السابق.ج ١، ص ١٣٢

٦ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (١٩٨٧م) ارتشاف الضرب من كلام لسان العرب، تحقيق : مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة القاهرة، ج٢، ص ٦٥٤

٧ ابن منظور محمد بن مكرم ، سابق ، ج١ ، ص ٣٨

٨ ابن الشجري الجرجاني يحيى المرشد بالله بن الحسين (٢٠٠٢م) ترتيب الأمالي الخمسية للشجري ، رتبها : القاضي محمد الدين محمد ، تحقيق : محمد حسن محمد إسماعيل ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط١ ، ج٣ ، ص ١٤٤

٩ البيت غير منسوب وروي عجزه (حذبة الملاعين و حذبة المناحيس) (١٤٢١ه) في أمالي ابن الشجري ج٣ ، ص ١٤٣، وأنظر أبو أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، ج٢ ، ص ١٦٧- ١٦٩، وضع حواشيه ، محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، - ، الشاهد فيه : إعمال " إنْ" عمل " ليس " برفعها الاسم " هو " ونصبها الخبر " مستولياً "

١٠ الأعراف: ١٩٤

١١ أبو حيان محمد بن يوسف (١٩٩٧م) التنزيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، ط١ ، ج٤ ، ص ٢٧٨- ٢٧٩، وأنظر ابن حيان الأندلسي . البحر المحيط ، مجامع النصر الحديثة ، الرياض ، د.ت ، ج٤ ، ص٤٤٠

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

البصريين[١] واعتمدوا في مذهبهم السماع والقياس ، فقد أنكر بعضهم ورود شاهد مسموع عن العرب على الإعمال ، فإن الراجح إهمال " إن " النافية لكثر ما ورد شواهد بالإهمال ، وفي مقابل ورود نصوص قليلة عن العرب بإعمالها ، وكما أن القياس الإهمال لعدم الاختصاص .

الخلاف في مجيء حرف الجر (على) بمعنى (عَنْ) : يقول الكسائي إن " على " تأتي بمعنى " عن " نحو قول الشاعر:

في لَيْلةٍ لاَ تَرَىَ بها أحَداً يَحْكِي عَلينا إلّا كَواكُبها[٢]

وقد قيل ضمن حكى بمعنى " ينم "[٣] والتضمين نوع من الإيجاز؛ وهو أن يتضمن فعل معنى فعل آخر.

[٤]فجاءت عدة أقول من ذلك ؛ الأول : فهو قصر دلالتها على الاستعلاء فقط ، أما أوهم خلاف ذلك أوله وأرجعه إلى المعنى الاصلي وهو مذهب الكسائي و أكثر البصريين،[٥] ومن الشواهد في هذه المسألة قول القحيف :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضَاهاَ[٦]

فالكسائي ذهب إلى أن الفعل " رضي " حمل على نقيضه " سخط " فكما يقال : " سخط عليه ، يقال رضي عليه " وهذا الرأي نقله عنه ابن جني وذكر أن ابا علي يستحسنه ، وقال : "وما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو مما ذكرنا في قول القحيف السابق أراد " عني " ووجهه : أنها إذا رضيت عنه أحببته ، وأقبلت عليه ، وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان " رضيت " ضد " سخط" عدى " رضيت " بـ" على" حملا للشيء على نقيضه ، كما يحمل على نظيره ، وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال : " قالوا : كذا كما قالوا كذا ، وأحدهما على الآخر "[٧] فالحمل على النقيض وجه نحوي معتبر ، والخلاف في هذه المسألة يرجع إلى خلاف المدرستين في أشباهها ، فأهل الكوفة يحملونها على معنى الظاهر من موضع الحرف موضع غيره ، وأهل البصرة يبقون الحرف على معناه المعهود، أما بالتأويل يقلبه اللفظ ، و بأن يجعلوا العامل مضمنا معنى ما يعمل فيه الحرف ، ويرون أن التصريف في الأفعال بالتضمين أولى من تصريف الحروف ، والتصريف في الأفعال بالنقيض أقوى من الحمل على النقيض.[٨]

الخلاف في إضافة (حيث) للمفرد:حيث ظرف مبني ، يدل على المكان ، ملازم بالإضافة تكثر أضافته للجمل وتندر إضافته للمفرد كقول الشاعر :

أمّا تَرَى حِيْثُ سُهَيْلٍ طَالعا نَجْمَاً يُضِيءُ كَالّشِهابِ لَاَمعا[٩]

احتج الكسائي بهذا البيت وجوز إضافته للمفرد؛ وذلك للأصل الذي يعتمد عليه نحاة الكوفة القياس ويخالف نحاة البصرة الذين يبنون قواعدهم على الغالب وما ورد خلافه خرجوه على الشذوذ، فالكسائي في هذه المسألة قد بناه على ما سمع عن العرب دون أن يلتفت على ورود الأكثر بخلافه وحينما حمله البصريون على الندرة والشذوذ لورود الأكثر بإضافته للجمل.[١٠] ويترتب على رأي الكسائي جواز فتح همزة "أنّ " بعد حيث وذلك لتأويل " إنّ " وما بعدها بمصدر تضاف إليه " حيث " ؛ ولذلك حملوا عليه قول بعض الفقهاء (من حيث إن كذا)[١١] ، ذكر المرادي : " يلزم من أجاز إضافة حيث إلى المفرد هو الكسائي يلزم أن تكون " حيث " معربة لأن موجب البناء إضافتها إلى المفرد أعربت ، فقد استعملت معربة كما في لغة فقعس " ، قال الكسائي : " بنو اسد يخفضونها في

---

١ الأشموني نور الدين أبو الحسن علي بن محمد . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : د. محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١ ، ج١ ، ص٤٠٠

٢ البيت منسوب لعدي بن زيد ، و لاحجة بن الجلاح الأنصاري ، شرح الشواهد ، جلال الدين السيوطي ، دار التراث العربي ، مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ج١ ، ص٤١٧، الشاهد : فيه مجيء " على " بمعنى " عن " في قوله " يحكي علينا " أي عنا

٣ ابن هشام . سابق و مغني اللبيب ، ج٢ ، ص ٣٧٢- ٣٧٥

٤ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (١٩٩٨م) الكليات ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ج١ ، ص ١٩٣

٥ المرادي أبو محمد بدرالدين حسن بن علي (٢٠٠٨م) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق ك عبدالرحمن سلمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ج٢ ، ص ٧٥٩

٦ البيت للقحيف العجيلي . ذكر في شرح ابن عقيل ، ص ١٥١ ، وأنظر المغني ، ج٢ ، ص ١٣٨، الشاهد فيه : " رضيت علي " فإن "على" بمعنى " عن"

٧ ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي (١٩٩٩م) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ،وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ج٢ ، ص ٣١١

٨ ابن هشام . سابق ، المغني ، ج١ ، ص٣٨٢

٩ لا يعرف قائله ، انظر الزمخشري محمد بن عمر . المفضل في النحو ، دار الجيل بيروت ، د.ت ، ص ٢٠٠ ، الشاهد فيه : إضافة " حيث " للمفرد " سهيل "

١٠ ابن هشام . سابق ، المعني ، ج١ ، ص ٤٧

١١ السابق نفسه ص ٣٠٥

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب " وعملت عليه قراءة : ﴿ طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ﴾ بأن حيث منصوبة على المفعولية [١]، ويترتب على قوله خروج حيث عن الظرفية إلى الأسمية فالظروف يجوز أن أن تجعل أسماء كما جاء في الشاهد السابق ، بينما يرى البصريون إن الشاهد على الشذوذ والندرة لورود الأكثر والأفصح عن العرب وهي عادهم ظرف مكان واجب الإضافة على الجمل ، نسبة لورود الأكثر فقد رجح رأي البصريين.

الخلاف في مجيء (مَنْ) زائدة : اختلف الكسائي والفراء في جواز زيادة " مَنْ " فأجازه الكسائي ومنعه الفراء [٢]، وذكر ابو بكر بن الأنباري معلقاً على قول عنترة :

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لمَنْ حَلّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيّ ولَيتْها لَمْ تحُرمِ [٣]

وقال الفراء: أنشدني الكسائي في بيت عنترة يا شاة من مقنصٍ لمن حلت له قال : وزعم الكسائي إنه إنما أراد " يا شاة قنص " وجعل " مَنْ " حشواً في الكلام كما تكون " ما " و أنكر الفراء هذا وقال : إنما أراد يا شاة من مقنص لأن " مَنْ " لا تكون حشواً ولا تلغى [٤] ويعمم ابن هشام ويذكر أن ذلك سهل عند الكسائي وفقاً لقاعدة الكوفيين في أن الأسماء لا تزاد [٥] ، واختلف في مجيئها نكرة موصوفة ، " من" تزاد على أوجه : على أن تكون شرطية ، أو استفهامية ، أو موصولة ، أو نكرة موصوفة كقول الشاعر :

رُبَّ مَنْ انَضَجتُ غيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنى لِيَ موتاً لَمْ يُطَعْ [٦]

فذهب الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات نحو: " رُبَّ من عالم أكرمت، ورُبَّ من أتاني أحسنت إليه "، وما ورد خلاف ذلك حمله على الزيادة وبذلك يحالف جمهور النحاة وأورد شواهد على ذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٧] و" من" هنا نكرة موصوفة ؛ وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [٨] ومن هنا أيضا نكرة موصوفة ، وهذه الشواهد توكد أن ما ذهب إليه الكسائي صحيح في أن من تكون نكرة موصوفة في موضع لا يختص بالنكرات .

الخلاف في تقديم خبر (مازال) عليها: خالف الكسائي علماء المدرسة الكوفية في جواز تقديم خبر " مازال و أخواتها " عليها مما في أوله حرف جحد ، كقولك " منطلقاً مازال زيد " فأجاز الكسائي ذلك [٩] وقيل سائر الكوفيين خلاف الفراء يرى المنع ، وحجة الكسائي من السماع قول الشاعر:

وَرَجّ الفَتَى لِلْخيرِ مَا إنْ رَأيَتْهُ عَلَى السِّنّ خَيْراً لاَيَزَالُ يَزِيْدُ [١٠]

فقدم معمول الخبر " خيراً " على " لايزال " ولا يجوز أن المعمول إلا في المكان الذي يجوز أن يقع فيه الخبر ، وأما القياس فلأن " ما " لزمت هذه الافعال الناقصة وصارت معها بمعنى الاثبات ، لأن " زال " فيه معنى الجحد ، ولما ادخل عليه " ما" الجاحد على الجحد صار ايجابيا ، فصار " مازال " بمنزلة " كان " يجوز تقديم خبرها عليها ، وأن " ما" عندهم ليس لها صدر الكلام ، واحتج الفراء بان " ما" لجحد وله صدر الكلام فجرى مجرى حرف الاستفهام فلا يجوز " منطلقاً مازال زيد " واحتج بأن هذه الافعال نقلت عن معنى الزوال فمنعت التصرف ايذانا بأنها ضمنت ما ليس لها في أصل وضعها [١١] ، والكسائي أجاز ذلك فالجمهور لا يجوز أن يتقدم الحبر على ما النافية إذا كان النفي شرطا في عمله ، كما ذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تستوجب التصدير ، وما ذهب إليه الكسائي صحيح في جواز تقديم الخبر عليها ، كما أن جميع الشواهد تدل على ان اسم " مازال " يأتي مضارع بمعنى الاستقبال وهو ليس شرطا .

---

١ أبو علي الفارسي ، سابق ، ص٢٠٧
٢ الفراء . سابق ، معاني القرآن ، ج١ ، ص ٢٤٥
٣ البيت لعنترة بن شداد (١٩٩٣م) شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزرزوني أبو عبدالله ، تحقيق : لجنة التحقيق في الدار العلمية ، الدار العلمية ، ص ٤٣٤
٤ الرضي . سابق ، شرح الكافية ، ج١ ، ص ٥٥
٥ ابن هشام . سابق ، المغني ، ص٤٣٤
٦ قائله سويد بن أبي كاهل اليشكري (١٤٢٣هـ) الشعر والشعراء . ابن قتيبة الدينوري ، دار الحديث ، القاهرة ، ، ص ١٩٨
٧ البقرة: ٨
٨ البقرة: ٢٠٤
٩ أبو حيان الأندلسي . سابق ، ارتشاف الضرب ، ج٢ ، ص ١٠٢
١٠ البيت لمعلوط بن بدل القريعي . شواهد حزانة الأدب ، ج٣ ، ص ٢٤٠ ، الشاهد فيه : "خيراً لا يزال زيد " حيث قدم معمول خبر "لايزال " وهو " خبراً " لـ " لا يزال"
١١ ابو حيان الأندلسي . سابق ، تذكرة النحاة ، ص ٧٣٠

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الخلاف في التركيب والإعراب: معنى الجملة ليست مجموع معاني المفردات التي تتألف منها بل تركيب المفردات في نمط معين حسب قواعد محددة، ويعدّ التقديم والتأخير من مصادر اللبس الأمر الذي أدى على الخلافات في التركيب.

الخلاف في نعت ضمير الغيبة: خالف الكسائي النحاة فيما اتفقوا عليه من أن الضمير لا ينعت ولا ينعت به فأجاز نعت ضمير الغيبة ، نحو : " مررت به المسكين " ونقل ابن هشام عنه أجاز نعت ضمير الغيبة في المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، قال : " أجاز الكسائي أن ينعت الضمير نعت مدح أو ذم أو ترحم ، فالأول نحو: " لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " [١] ونحو : " قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب "[٢] ، والثاني نحو : " مررت به الخبيث " والثالث نحو قوله :

فأصَبحتْ بِقَرْقَرَيَ كوانِسَا فلا تُلمهُ أن ينامَ البائِسا[٣]

قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [٤]، إن " البيت الحرام " عطف بإن على جهة المدح كما في صفة لاجهة التوضيح وعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي[٥] كما قال ابن عصفور ، وأجازه الأخفش ، ومنعه سيبويه ، وقال ابن كيسان : " هو جائز بإجماع ، ونقله ونقله ابن مالك ، ومما خرجوا على ذلك قولهم : " اللهم صلى عليه الرؤوف الرحيم " وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير ، وقال سيبويه : هو بإضمار أذم [٦] ، وأجاز الكسائي نعت ضمير الغائب مطلقاً ونقل عنه ذلك ابو حيان الاندلسي،[٧]و ابن عقيل[٨] بينما ذهب جمهور النحاة إلى أن الضمير لا ينعت به[٩] ولهم في في المنع أدلة فقد علل سيبويه بأن الاسم لا يضمر إلا بعد أن يعرب وبذلك قد استغنى عن النعت وأشار لذلك بقوله : " أعلم أن المضمور لا يكون موصوفا من قبل إنك إنما تضمر حيث ترى عن المحدث قد عرف من تعني "[١٠]فرأي الجمهور هو الأصح وذلك؛ لأن الأسماء المضمرة أقوى المعارف فلا تنعت ، وذلك أنك لا تضمر الاسم غلا بعد أن تذكره .

الخلاف في عامل الرفع في المضارع : مذهب الكسائي أن عامل الرفع في الفعل المستقل هو الزوائد الأربع " حروف المضارعة " التي في أوله ، فيكون عامله لفظياً ، واحتج بأنه كان قبل دخوله عليه مبنياً وبعدها صار معرباً مرفوعاً ، ولأبد له من عامل فإحالته عليها أولى من إحالته على العامل المعنوي الخفي وممن تابع الكسائي في رأيه من الكوفيين أبو بكر بن الأنباري فقال : " فإن قال قائل ما الصفة التي في النون في " نستعن " فقيل : هي علامة الرفع وذلك ان الفعل المستقل مرفوع بالحرف الذي في أوله في قول الكسائي فنستعين مرفوع بالنون في أوله والضمة علامة "[١١] ويقول : " وأما التاء التي تكون علامة التأنيث في الفعل فهي التي تكون في أول المستقبل دالة على بطلانه ، وقالوا : الزوائد بعد المستقبل يجوز أن يعمل جزء فيه ، انتصب الفعل المستقبل وانجزم بوجود هذه الزوائد كما ينبغي أن لا تدخل على المستقبل عوامل النصب والجزم لامتناع اجتماع عاملين مختلفين على معمول واحد "[١٢]

الخلاف في حذف الفاعل: مذهب جمهور النحاة أن الفاعل لا يجوز حذفه بل يحذف مع رفعه الدال عليه نحو : " زيداً ، لمن قال من أكرم ؟ أي : أكرم زيداً " وخالف الكسائي الجمهور وجاز حذف الفاعل مطلقاً وحمل على ذلك عدداً من الآيات[١٣] منها قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٤] ففاعل " تبين له " محذوف لا يصح إضماره لأن ذلك يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر ، ومن ذلك حذف الفاعل في باب التنازع

---

١ سورة البقرة . الآية ١٦٣
٢ سورة سبا . الآية ٤٨
٣ البيت بلا نسبة . مرجع سابق ، سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص٧٥، وأنظر ابن العقيل . المساعد ، ج٢ ،ص ٢٤٠ ، السيوطي جلال الدين ، همع الهوامع ، ج١ ، ص٢٢٣، الشاهد فيه : نصب " البائس " بإضمار فعل على الترحم .
٤) سورة المائدة . الآية ٩٧
٥ ابن هشام . سابق ، مغني اللبيب ، ج٥ ، ص ٣٨٠-٣٨٢
٦ نفس المصدر . ج٥ ، ص ٥٤٦- ٥٤٧
٧ أبو حيان الأندلسي . سابق ، ارتشاف الضرب ، ص١٩٣١
٨ ابن عقيل . سابق ، المساعد ، ج٢ ، ص ٢٤٠
٩ السيوطي جلال الدين . سابق ، همع الهوامع ، ج٣ ، ص ١٢٠ ، أنظر سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص ١١
١٠ ابن مالك . شرح التسهيل ، ج٣ ، ص ٣٢١ ، وأنظر الرضي ، شرح الكافية ، ج٢ ، ص ٣١٠
١١ أبو بكر بن الأنباري . ايضاح الوقف والابتداء ، ص ١٥٣
١٢ ابن الأنباري أبو البركات . الإنصاف ، مسألة رقم ٧٤ ، ص ٥٠٥
١٣ أبو حيان الأندلسي . البحر المحيط ، ج٢ ، ص ٢٥٩- ٣٢٥
١٤ البقرة: ٢٥٩

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

نحو " ضرب و أكرمت زيداً " حذرا من الإضمار قبل الذكر ، ونحو : قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾[١] و و قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾[٢] ووافق ابن هشام الكسائي في جواز حذف الفاعل في باب التنازع[٣] ، وقد قوى ابن الشجري مذهب الكسائي[٤] ورجحه السهيلي وابن مضاء[٥] بينما خالف الكسائي تلميذه الفراء عندما عرض هذه المسألة في معاني القرآن فذكر أن أستاذه أجازها ومنعها هو ويقول : وقال بعض العرب تقول " قلت أبياتاً جاد أبياتاً " فوجد فعل البيوت وكان الكسائي يقول : أضمر "[٦] واستدل الكسائي على صحة مذهبه قول الشاعر :

فَإنْ كَانَ لا يُرْضِيكَ حَتّى تَرُدَنِيّ إلَى قَطرِيّ، لا أخَالُكَ رَاضِيَا[٧]

ففاعل " يرضى " محذوف[٨] والحديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها يشربها وهو مؤمن)[٩] ، وقول العرب :" إذا كان غداً فأتني "[١٠] واحتج بأن حذف الاختصار لا يخرج الكلام إلى غير فائدة ، فكان المفعول ، لأن الاختصار يكون في المتلازمين كالمبتدأ أو الخبر وكذلك هنا وذهب جمهور النحاة إلى أن الفاعل عمدة لابد منه وأما أن يظهر في اللفظ ، ومسألة التنازع فأجازوها على الإضمار قبل الذكر ، وقال ابن الأنباري في الإنصاف يجوز حذف الفاعل ويجوز إضماره .

الخلاف في ضمير الشأن (المجهول) : اختلف الكسائي مع الفراء في مجيء المجهول أول العماد كمان يسميه الكوفيون مستأنفا في بداية الجمل غير مسبوق بكان ، أو ظنّ ، أو أنّ أو أحدى أخواتهن ، فالكسائي أجاز وقوعه مبتدأ غير مسبوق بشيء مما سبق ، وحمل على قوله تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[١١] ، ومنع ذلك الفراء ؛ لأنه لا يجيزه إلا كان معمولا لـ" كان" أو "أنّ" أو "ظنّ" أو أحدى أخواتهن ، يقول رداً على رأي شيخه في توجيه قوله تعالى : " قل هو الله أحد " وقد قال الكسائي فيه قولا لا أراه شيئا قال : " هو " عماد مثل قوله تعالى :﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾[١٢] بمنزله الهاء في " أنه " ولا يكون قبله إنّ أو بعض أخوتها أو كان أو ظنّ [١٣] بينما ذكر النحاس في إعراب قوله تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في موضع رفع بالابتداء كناية عن الحديث هو الحق على قول أكثر البصريين والكسائي أي الحديث هو الحق الله أحد (١٤)، فذكر الفراء أن الكسائي جعل " أحد " مرفوعة بالله ، وجعل " هو " بمنزلة الهاء في " أنه " ولا يكون العماد مستأنفا به. (١٥)، وذكر القرطبي في إعراب " هو " ابتداء وهو إضمار الحديث أو الخبر أو الأمر والله ابتداء وحبره أحد والجملة خبر عن هو تقدير ، وقل يا محمد[١٦] وهذا يؤكد ما ذهب غليه الكسائي صحيح ، والعكبري يقول في قوله تعالى : " إنه هو الله " الهاء ضمير الشأن و " الله " مبتدأ ، ويجوز أن يكون الضمير " رب " أي أنّ الرب أنا الله فيكون " أن " فصلا أو توكيدا ، أو خبر إن ، واسم الجلالة بدلا عنه.[١٧]

---

١ ص: ٣٢
٢ القيامة: ٢٦
٣ ابن هشام جمال الدين . معني اللبيب ، ص ٢٩٢
٤ ابن الشجري . سابق ، ص ٢٤٣- ٢٤٤
٥ السيوطي جلال الدين . سابق ، همع الهوامع ، ج٢ ، ص ٥٥
٦ الفراء . سابق ، معاني القرآن ، ج١ ، ص ٢٦٨
٧ البيت منسوب لسوار بن مضرب . ابن جني ، الخصائص ، ج٢ ، ص٣٣ ، وأنظر ابن الحاجب ، شرح المفصل ، ج١ ، ص٨٠ الشاهد فيه : حذف فاعل " يرضى "
٨ ابن عصفور على بن عبد المؤمن الأشبيلي . شرح جمل الزجاجي ، تحقيق : صاحب جعفر أبو جناح ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، د.ت د.ت ، ص ١٦٨.
٩ رواه البخاري محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ) الجامع الصحيح ، كتاب الأشربة ، تحقيق : محمد زهير ناصر الناصر ، دار طوق النجاة عمان ، ط١ ، ج٢ ، ص ٢١٢.
١٠ ابن هشام جمال الدين محمد بن يوسف . أوضح المسالك ، ج٢، ص٨٩-٩١، وأنظر الأزهري الجرجاني ، شرح التصريح ، ص٣٩٨- ٣٩٩.
١١ الإخلاص: ١
١٢ طه: ١٤
(١٣) الفراء . سابق ، معاني القرآن ، ج٣ ، ص ٢٩٩ ، وأنظر السيوطي . همع الهوامع ، ص ٢٧٩، وأبو حيان الأندلسي . ارتشاف الضرب ، ص ٤٩
(١٤) أبو جعفر النحاس ، سابق ، إعراب القرآن ، ص ٥٩٢
(١٥) الفراء . سابق ، معاني القرآن ، ص٤٩٢
١٦ القرطبي . سابق ص٣٤٤
١٧ أبو البقاء العكبري . سابق التبيان ، ص ١٠٥

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الخلاف في المسألة الزنبورية : قال الكسائي لسيبويه : كيف تقول قد كنت أظنّ إنّ العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هي إياها ؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي ولا يجوز النصب، فقال الكسائي لحنت[١] وسأله عن أمثال ذلك نحو : " خرجت فإذا عبدالله قائم ؟ " فقال سيبويه: كل ذلك بالرفع، فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصب، فقال يحيى: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بيننا؟ فقال الكسائي: هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين، فيحضرون ويسألون، فقال يحيى: انصفت فأحضروا فوافقوا الكسائي وقالوا بقوله، وقيل إنّ العرب قد أُرشوا على ذلك و أنهم علموا مكانة الكسائي عند الرشيد.[٢]

فالجواب ما قاله سيبويه فإذا هو هي، مثل قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾[٣] و قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسۡعَىٰ ﴾[٤] وأمّا فإذا هو إيّاها فخارج عن القياس كالجزم بـ" رب " والجر بـ" لعلّ" والنصب بـ" ثمْ " فهكذا تتكلم بعض العرب[٥] أما الكسائي والكوفيون فاحتجوا بالسماع ، والعرب وافقت الكسائي وتكلمت بمذهبه[٦] واحتجوا بالقياس بقولهم إن " إذا " إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان وتعمل في الخبر عمل " وجدت " لأنها بمنزلة وجدت أي تنصب المفعول ، ومع ذلك ظرف مخبر به الاسم بعده[٧] ، وقال ثعلب : أن " هو " في قولهم فإذا هو إياها عماد ونصبت لأنها بمعنى وجدت[٨] و إن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع ، ويشهد لذلك بقراءة الحسن البصري : " إياك نعبد " بينما الفعل للمجهول[٩] وأنه مفعول مطلق ، والأصل : فإذا هو هو يلسع لسعتها ، ثم حذف الفعل ، كما تقول : " ما زيد إلا شرب الأبل " ، ثم حذف المضاف[١٠] وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز إلا الرفع لأن " هو " مرفوع بالابتداء ، ولابد للمبتدأ من خبر ، وليس هنا ما يصلح أن يكون خبرا ، فإذا هو هي ، فهو : راجع إلى الزنبور لأنه مذكر وهي راجعة إلى العقرب؛ لأنه مؤنث[١١] ، فصّل ابن الأنباري هذه المسألة ورد على الكوفيين وقال : فأمّا قولهم " أن إذا كانت للمفاجأة كانت بمنزلة " وجدت " فباطل ؛ لأنها إذا كانت بمنزلة وجدت في العمل فوجبت أن يرفع بها فاعل وينصب بها مفعولين كقولهم " وجدت زيداً قائماً " فترفع بها فاعل وينتصب مفعولين وأنها بمعنى وجدت ولا تعمل عملها فيقال لهم : " إذا " بمعنى وجدت ، وهي ظرف مكان و وظرف المكان يجب رفع المعرفتين بعده ، فوجب أن يقال : " فإذا هو هي " وإن قالوا غنها تعمل عمل الظرف " وجدت " فترفع الاول لأنها ظرف وتنصب الثاني على أنها فعل وينتصب مفعولين ، فباطل؛ لأنهم إن أعملوا عمل الظرف بقي المنصوب بلا ناصب و عن أعملوها عمل الفعل لذمهم وجود فاعل ومفعولين ، وليس لذلك سبيل.[١٢] وأمّا قول ثعلب : أن (هو) عماد فهو باطل لأن العماد عند الكوفيين الذي يسميه البصريون الفصل يجوز حذفه، ولا يختل معنى الكلام بحذفه، أمّا في المثال من قولهم : فإذا هو إيّاها، إن حذفت الضّمير أختل المعنى وبطلت الفائدة ونوقشت هذه المسألة في كتب النحو والأدب ودار فيها كثير من الجدل وأنقسم حولها الدارسون إلى قسمين : قسم يري أن للسياسة دوراً في[١٣] انتصار الكسائي وهزيمة سيبويه ؛ وهذا رأي خاطئ فإن المناظرة علميّة ولا علاقة لسياسة بها و وإن الخلاف بين الكسائي وسيبويه هو خلاف بين منهجين نحويين ،ارتضى أحدهما القياس مؤيداً بالنص القرآني، قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسۡعَىٰ ﴾ ويمثل هذا المنهج سيبويه، والمنهج الأخر اختار السماع على وفق منهج ارتضاه الكسائي وإن كان هو القليل الشاذ.

---

١ ياقوت الحموي . المعجم ، ص ١٧٤٥ ، وأنظر طبقات النحويين ، الزبيدي ، ص ، و ابن الأنباري ، ص ٥٧٦، وابن هشام ، المغني المغني ، ص ٨٨- ٩٢
٢ ابن الأنباري . سابق ، الإنصاف ، ص ٥٧٧
٣ الأعراف: ١٠٨
٤ طه، ٢٠
٥ ابن هشام . سابق . المغني ، ج٢ ، ص٦٣
٦ أبو حيان الأندلسي ، سابق ، التذليل والتكميل ، ج٤ ، ص ٦٨
٧ ابن هشام . سابق ، معني اللبيب ، ص ٦٤
٨ الرضي ، سابق ، شرح الرضي على الكافية ، ج٣ ، ص١٥٩
٩ سورة الفاتحة . الآية ٥ ، ابن هشام . المغني ، ص ١٣٤
١٠ نفس المرجع . ص٦٣
١١ ابن الأنباري . سابق ، الإنصاف ، ص ٥٧٧
١٢ أبو حيان الأندلسي . التذليل والتكميل ، ص ٨٧ ، ابن الأنباري ، الإنصاف ، ص ٥٧٧
١٣ الرضي . مرجع سابق ، الرضي على شرح الكافية ، ص ١٩٥ ، وأنظر الإنصاف ، ص ٥٧٧

مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ربع السنوية المحكمة العدد (35) المجلد (3) ديسمبر2022
[UBJSR: ISSN] :(Online) [1858-6139]
http://www.juornal-bakhtalruda.bid/22/
Arab Impact Factor(1.12)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد : فالكسائي وإن كان متأثرا بمنهج مدرسة القراء التي تؤثر السماع، فقد كان أيضا من ذوي التعليل بل كثر ذلك عنده وبرز واضحا، وقد يرى بعض المحدثين ، إن علله ، علل ظاهرة لا يتكلفها ، كما كان يفعل غيره من الكوفيين ، وموقف الكسائي من النقل والقياس لم يكن على الصورة التي وسم بها ، فخلاف الكسائي يختلف عن المذهب الذي يظهر في كتب القراء ، فقد صنع له منهجا خاصا ، هذه نماذج من مسائل الخلاف فنتائج الأفكار على اختلاف القرائح لا تتناهى و إنما تتفق كل أحد على قدر سعته ورحم الله من وقف على سهو فأصلحه عاذرا لا عاذلا فليس المبرأ من الخطأ إلا من وقاه الله وعصمه. توصي الدراسة الباحثين بالتّعمق في الدّراسة المقارنة بين منهج الكسائي والفرّاء والتقريب بين الخلاف النّحوي للوصول للعوامل المشتركة.

المراجع

القرآن الكريم

١/ ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين (١٩٨٥م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦ .
٢/ أبو البركات بن الأنباري عبد الرحمن بن محمد الأنصاري(٢٠٠٣م) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، المكتبة العصرية ، ط١.
٣/ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (١٣٥١هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر.
٤/ ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد يوسف . غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، ط١ ،.
٥/ ابن الشجري الجرجاني يحيى المرشد بالله بن الحسين (٢٠٠٢م) ترتيب الأماني الخمسية للشجري ، رتبها : القاضي محمد الدين محمد ، تحقيق : محمد حسن محمد إسماعيل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١.
٦/ ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق(١٩٩٧م) الفهرست، تحقيق:إبراهيم رمضان ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط٢ ٧/ ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبدالله (١٩٩٣م) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١.
٨/ ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي (١٤٢٠هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ،وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٩/ ابن خلكان العباس بن شمس الدين أحمد بن محمد (١٩٦٩م) وفيات الأعيان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ،-ابن عصفور على بن عبد المؤمن الأشبيلي . شرح جمل الزجاجي ، تحقيق : صاحب جعفر أبو جناح ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، د.ت.
١٠/ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (١٤٢٠ه) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ .
١١/ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (١٩٩٨م) الكليات ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت .
١٢/ أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨-١٤٢١ هـ) إعراب القرآن ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١.
١٣/ أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (١٩٨٦م) تذكرة النحاة ، تحقيق : عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ .
١٤ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (١٩٨٧م) ارتشاف الضرب من كلام لسان العرب ، تحقيق : مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة القاهرة .
١٥/ أبو حيان محمد بن يوسف التنزيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، ط١ .
١٦/ أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد الديلمي . معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
١٧/ أحمد أمين . ضحى الإسلام (١٩٩٧م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ،.
١٨/ الأشموني نور الدين أبو الحسن علي بن محمد . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : د. محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط.١
١٩/ الأفغاني سعيد بن محمد بن أحمد (د.ت) تاريخ النحو العربي ، مكتبة الفلاح .
٢٠/ البخاري محمد بن إسماعيل(١٤٢٢هـ) الجامع الصحيح، كتاب الأشربة، تحقيق : محمد زهير ناصر الناصر ، دار طوق النجاة عمان ، ط١
٢١/ الداوودي محمد شمس الدين . طبقات المفسرين دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٢/ الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (١٩٩٧م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية ، ط١ .
٢٣/ الزركلي خير الدين بن محمد بن علي (١٣٣٩هـ) الأعلام ، دار العلوم للملايين، بيروت لبنان ، ط١٥.

٢٤/ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٨م) المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١.
٢٥/ الصفدي صلاح الدين بن أبيك بن عبدالله (٢٠٠٠م) الوافي بالوافيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، إحياء التراث العربي ، بيروت.
٢٦/ الطنطاوي محمد (٢٠٠٥م) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تحقيق : أبي محمد عبدالرحمن محمد بن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١.
٢٧/ القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (١٤٢٤هـ) أنباها لرواة على أنباه النحاة ، المكتبة العصرية – بيروت ، ط١ .
٢٨/ الكسائي علي بن حمزة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) ما تلحن فيه العامة ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١.
٢٩/ المرادي أبو محمد بدرالدين حسن بن علي (١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٨م) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق ك عبدالرحمن سلمان ، دار الفكر العربي ، ط١ .
٣٠/ ايضاح الوقف والابتداء ، تحقيق : محي الدين رمضان ، دمشق ، ١٩٧٥م.
٣١/ بغدادي (١٩٥١م) هدية العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، مطبعة البهية، إسطانبول، عادة طبعه بلاقوست دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٢/ تاج العارفين زين العابدين محمد عبد الرؤوف (١٩٩٠م) التوفيق على أمهات التعاريف، عالم الكتب القاهرة، ط١.
٣٣/ عبد الفتاح الدجني (١٩٧٣م) ظاهرة الشذوذ في النحو ، وكالة المطبوعات الكويت .
٣٤/ لجرجاني علي بن محمد بن علي زين العابدين (١٩٨٣م) التعريفات، طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط١.
٣٥/ محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (١٩٧٥-١٩٩٩م) شرح شافية بن الحاجب ، حققها، وضبط غريبها، وشرح مبهمها، الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، .
٣٦/ إبراهيم السامرائي(١٩٨٥م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : ، مكتبة المنار الزرقاء – الأردن ، ط٣ .